السعودية تصل لدرب النووي بأول مفاعل.. والهدف ليس نبيل

تعرب على الملأ المملكة السعودية عن رغبتها في حيازة أو تطوير أسلحة نووية، وتجدد الحديث عن ذلك بعد تصريحات ولي العهد بن سلمان التي أعلن فيها أن المملكة قد تطوّر أسلحة نووية في حال فعلت إيران ذلك.

كما أنه وبعد حديث مستشار الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، عن تفاصيل اتصالات خفية بين واشنطن والرياض لتزويد السعودية بالتكنولوجيا النووية، في شهر شباط الفائت، كشفت وكالة "بلومبيرغ" الأمريكية، أن السعودية أوشكت على الانتهاء من بناء أول مفاعل نووي على أراضيها، وأظهرت صور الأقمار الصناعية المرافق النووية قيد الإنشاء.

المفاعل النووي في صور

ووفقاً للصور التي نشرتها الوكالة نقلاً عن محرك البحث العالمي فإن البرنامج يتقدم، ويظهر البناء على وشك الانتهاء في وعاء عمودي يحتوي على وقود ذري.

وأشارت إلى أن "المرفق البحثي" يقع في الركن الجنوبي الغربي لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض.

وقال المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، روبرت كيلي: "إن هناك احتمالاً كبيراً بأن هذه الصور تظهر أول منشأة نووية في البلاد، وهذا يعني أن على السعودية أن تحصل على ضماناتها".

وأوضحت بلومبيرغ أن شركة "إنفاب إس إي" المملوكة للحكومة الأرجنتينية باعت تلك الوحدة إلى السعودية، التي تخطط لبدء تشغيلها في وقت لاحق من العام الجاري.

وكان مستشار الملك السعودي، حسين عسكري قبل حوالي الشهر قد قال: "إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وصهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وكبير مستشاريه، جاريد كوشنر، هما العاملان الرئيسيان في نقل التكنولوجيا النووية للسعودية"، مضيفاً أن السعودية في حال حصولها على التكنولوجيا النووية، ستكون قادرة على إنتاج السلاح النووي، مرجحاً أن تقتني الرياض رؤوساً نووية من باكستان التي تربطها معها علاقات تاريخية، مذكّراً بأن المملكة قد استعانت بالعسكريين الباكستانيين خلال هجوم الحرم المكي عام 1979.

لماذا تريد السعودية النووي؟

ويرى مراقبون بأن الولايات المتحدة قد تسعى إلى إدخال السعودية في حرب مع إيران للتأثير على تنامي قوة إيران التي باتت تهدد "إسرائيل" والقواعد الأمريكية في المنطقة دون أن تقحم نفسها في تلك المعركة.

وفيما تبدو التحركات السعودية لامتلاك سلاح نووي بطيئة الخطوات، وغير معلنة في كثيرٍ من التفاصيل، فإنّها في الوقت نفسه تبدو مفهومةً في أسبابها بشكل واضح، وهذا يتعلق بالملف النووي الإيراني، لكن شائعات تحدثت عن أنّ البرنامج النووي لإيران لا يقارن مع برنامج النووي السعودي وذلك نظرًا لأنّ إيران بدأت ببرنامجها النووي منذ الستينات بينما السعودية بدأت برنامجها النووي خلال فترة وجيزة.

وتزايد الحرص السعودي على امتلاك سلاح نووي خلال الأشهر الماضية بعد بدء الحرب على اليمن، بالإضافة إلى الأزمة مع قطر، وهنا تتضح الأسباب أكثر التي تنوي المملكة استملاك نووي لأجلها.

فالسعودية تسعى للحصول على تكنولوجيا تخصيبيه من إحدى الدول النووية التي يمكن أن تسمح بتحويل تلك التكنولوجيا إلى الرياض، وهنا يطرح سؤال للنقاش حول ما إذا كانت واشنطن ستصر على معاييرها الخاصة بمنع انتشار تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم أم أنها ستسمح بحصول السعودية على تلك التكنولوجيا ضمن اتفاق معها.